

الثورة المكسيكية 1910 – 1920

Mexican Revolution 1910-1920

م. د فاضل رحم العايدى / المديرية العامة لتربية واسط

موبايل " 07810166147

EM. uboreada80@gmail.com

Assistant Lecturer : Fadel R. AL Aide
General Directorate of Wasit Education

الملخص

بدأت الثورة المكسيكية عام 1910 للإطاحة بحكومة بورفيريو دياز ولم تكن هناك قيادة وطنية واحدة, بل العكس من ذلك كان زعماء محليون حملوا السلاح في جميع انحاء البلاد, وان الزاباتيستا في وسط وجنوب البلاد هم الأكثر وضوحاً بشأن الوضع فيما يتعلق بتوزيع الأراضي الزراعية, وتوصلوا إلى نتيجة مفادها عدم نزع السلاح عند سقوط الدكتاتورية ولا عند وصول ماديرو إلى السلطة , وبالفعل كان زاباتا وجيشه أول من اختبر الحكومة الجديدة المنبثقة عن الثورة, ولم يكن ماديرو مهتماً بتنفيذ مطالب الديمقراطية البرجوازية, ونظموا انقلاباً بواسطة الجنرال فيكتوريا هويرتا عام 1914 , ففتح الباب أمام التعبئة الجماهيرية للفلاحين على المستوى الوطني , وفي عام 1915 تحالفت جيوش الفلاحين في فيلا وزاباتا وسيطرت على مدينة مكسيكو واغتيل هويرتا, وشهدت المكسيك بداية عهد جديد, ثم انزلت البلاد في حرب أهلية دموية بين فصيلين من الثوار المنتصرين التقليديون فيلا وزاباتا والدستوريون كارانزا وأوبريغون, وانتصر الدستوريون في المعركة وعلن كارانز نفسه الرئيس التنفيذي الأول للامة في مايس 1915 واعترفت الولايات المتحدة بحكومة كارانزا في العام المذكور, وضربت البلاد موجة من الجفاف وسببت مجاعات كبيرة في البلاد, وانتشار الفساد والتضخم وعلى وجه التحديد ارتفاع اسعار المواد الغذائية وانخفاض قيمة البيزو مع اعتماد القرويين والدستوريين على عملاتهم الخاصة والتي اجبروا جميع المناطق التي سيطروا عليها على استخدامها في عام 1916, وكانت هناك إحدى وعشرون عملة ورقية رسمية متداولة في المكسيك, وكانت للثورة تداعيات خارجية وتدخلات دولية , إذ انخرطت الولايات المتحدة بشكل مباشر لحماية مصالحها الاقتصادية في المكسيك, ومن ابرز نتائج الثورة دستور 1917 الذي مثل النصر الحقيقي والمساواة بين طبقات المجتمع, وحرر المجتمع من قيود الكنيسة الكاثوليكية.

Summary

The Mexican Revolution began in 1910, and there was no single national leadership. On the contrary, there were local leaders who took up arms throughout the country. The Zapatistas in the center and south of the country were the most clear about the situation regarding the distribution of agricultural land, and they reached the conclusion that there was no Disarmament occurred when the dictatorship fell, nor when Madero came to power. Indeed, Zapata and his army were the first to test the new government emerging from the revolution. Madero was not interested in implementing the demands of bourgeois democracy, and they organized a coup by General Victoria Huerta in 1914, which opened the door to mass mobilization. For peasants at the national level. In 1915, the peasant armies of Villa and Zapata allied and took control of Mexico City. Huerta was assassinated. Mexico witnessed the beginning of a new era. Then the country slid into a bloody civil war between two factions of the traditional victorious revolutionaries Villa and Zapata and the Constitutionalist Carranza and Obregon. The Constitutionalist won the battle. Carranza declared himself the nation's first chief executive in May 1915, and the United States recognized Carranza's government in that year. A wave of drought struck the country and caused major famines in the country, and the spread of corruption and inflation, specifically the rise in food prices and the decline in the value of the peso, with villagers and constitutionalists relying on their own currencies. Which they forced all the areas they controlled to use them in 1916, and there were twenty-one official paper currencies in circulation in Mexico. The revolution had external repercussions and international interventions, as the United States became directly involved to protect its economic interests in Mexico, and one of the most prominent results of the revolution was the 1917

Constitution, which Such as true victory and equality between the classes of society, and freeing society from the restrictions of the Catholic Church.

الكلمات المفتاحية : الثورة , المكسيك , الفلاحون , دكتاتورية , الاجتماعية

Keywords: revolution, Mexico, peasants, dictatorship, social

المقدمة

تعد ثورة المكسيك أول انتفاضة اجتماعية كبيرة في القرن العشرين , إذ اتحد فيها الفلاحون المتعطشون لاسترجاع أراضيهم المصادرة مع النخب السياسية الساخطة, للإطاحة بالجنرال بورفيريو دياز Porfirio Diaz الذي حكم المكسيك لمدة ثلاث عقود, شهدت المكسيك خلالها نمواً اقتصادياً ملحوظاً واستقراراً سياسياً, لكن تلك الإنجازات تحققت بتكاليف اجتماعية باهظة الثمن دفعتها الطبقة الوسطى, فضلاً عن ذلك انعدام المساواة الاجتماعية وتركيز الثروة بأيادي عدد قليل من المواطنين و عدد قليل من الأجانب, وما يجب ان ننوه عليه ان المكسيك شهدت مطلع القرن العشرين اكتشاف النفط, وتوافدت الشركات الأجنبية للاستثمار في البلاد, لذلك كانت المكسيك ساحة صراع دولي خلال مجريات الثورة, ونتيجة لذلك تصاعد السخط الشعبي تجاه حكومة دياز, وأدى ذلك إلى حرب أهلية غيرت خارطة السياسية ليس في المكسيك فحسب بل في أمريكا اللاتينية, و تحمل المكسيك اضراراً اجتماعية وخسائر بالأرواح والأموال, رافق ذلك الحرب العالمية الأولى, ومن هنا جاءت أهمية اختيار الموضوع .

تكمن فرضية البحث: دراسة اسباب ومراحل الثورة ونتائجها على المستوى السياسي والاقتصادي, والاثار الاجتماعية على الشعب المكسيكي, والموقف الدولي من الحرب وعلى وجه التحديد الموقف الأمريكي, اما اشكالية البحث, تمثلت في الأسئلة التالية : هل الثورة المكسيكية تحمل ايدولوجية سياسية ؟ هل اصبحت المكسيك فعلاً ساحة حرب لحماية المصالح الأجنبية؟ وما مدى صحة قول بعض المؤرخين " ان البرجوازية الأصلية ولدت في خضم الثورة" ام انها مرتبطة بحبل سري بالملكية الزراعية والمعسكر الامبريالي, وهل الثورة اعادة الهوية الوطنية التي افتقدتها المكسيك منذ عقود من الزمن.

وعلى هذا الأساس قسم البحث الى ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة, درس المبحث الأول : الاحداث التي سبقت الثورة وعلى وجه التحديد مدة حكم دياز والتي وصفت بالدكتاتورية القمعية, وسلط الضوء على الواقع الاقتصادي للمكسيك والاستثمارات الأجنبية, وفترة الرخاء التي شهدتها البلاد, والاسباب التي عجلت بالثورة ودور المزارعين والنخب السياسية المعارضة, وفي

المبحث الثاني سلط الضوء على مراحل الثورة ونهاية حكم دياز وبداية عصر جديد للديمقراطية المكسيكية, والمجاعة التي ضربت المكسيك, والانقلابات المضادة و الحرب الأهلية المكسيكية, وفي المبحث الثالث درس الباحث نتائج الثورة على المستوى الداخلي والخارجي والتدخل الدولي في الثورة المكسيكية وبالتحديد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ودرس البحث توظيف الثورة في نمو الرأسمالية والاستثمار الأجنبي, واعتمد البحث على عدد من المصادر الأجنبية والمكسيكية المعاصرة للأحداث والتي رفدت البحث بمعلومات غاية الأهمية, بينها صحف ومقالات نشرت على شبكة الانترنت, وفي الختام أسأل الله دوام التوفيق .

المبحث الأول: اسباب الثورة المكسيكية

يمكن ارجاع اسباب الثورة المكسيكية إلى التفاعلات بين الأوربيين والشعوب الأصلية اثناء الغزو الاسباني في القرن السادس عشر و امتدت تلك العمليات إلى ثلاثمائة عام من الحكم الاسباني الاستعماري, فضلاً عن عقود من السياسات الاقتصادية المضطربة بعد حصول المكسيكيين على استقلالهم من اسبانيا عام 1821 وتبع ذلك حرباً أهلية دامية في المكسيك ما بين 1857- 1860 عرفت باسم حرب الإصلاح, خاضها فصيلان سياسيان هما المحافظون الذين فضلوا الحكومة المركزية ودعموا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية , والليبراليين الذين دافعوا عن الحكم الذاتي المحلي واستقلال الدولة وعارضوا الكنيسة , ولم تنتهي الحرب حتى دخول التحالف الثلاثي (البريطاني – الاسباني – الفرنسي) إلى الأراضي المكسيكية عام 1861 بغزو فيراكروز الميناء الرئيس على خليج المكسيك في محاولة على اجبار المكسيك على سداد ديونها للمقترضين الأوربيين وسرعان ما سحبت بريطانيا واسبانيا قواتهما بينما فرنسا بقت واحتلت جميع انحاء البلاد تقريباً ونصبت ارشيدوق النمسا ماكسيمليان امبراطورا وعرف ذلك العهد باسم (التدخل الفرنسي) وانتهى التدخل عام 1867 بعد هزيمة مكسيمليان امام المكسيكيون بقيادة بينيتو خواريز , وتبع ذلك عهد اخر من الثورات حتى وصول الجنرال بورفيريو دياز الى السلطة في المكسيك عام (1877-1910)

(Artículo publicado en Internet.)

كانت القضية الحاسمة من الاستقلال حتى القرن العشرين هي مدى الاستقلال الذاتي واستقلال الدولة بدءاً من خواريز, إذ ادرك الليبراليون ان الحكم الذاتي المحلي لن يسمح للمكسيكيين بصياغة هوية وطنية أو بناء اقتصاد رأسمالي حديث, وعلى اثر ذلك سعى دياز إلى انشاء حكومة

فيدرالية اقوى , بعد ان اكتسب مكانة بارزة كضابط عسكري خلال التدخل الفرنسي , وكان احد ابطال معركة سينكو دي عام 1862 عندما هزم الجيش المكسيكي القوات الفرنسية الغازية في بويبلا على الطريق بين فيراكروز ومكسيكو سيتي , وقاد تمرداً ضد حكومة خواريز عام 1872 وتعرض إلى هزيمة مذهلة, لكنه سرعان ما أعاد الكرة مرة اخرى عام 1876 واطاح بحكومة سيباستيان ليردو دي تيخادا الذي جاء خلفاً إلى خواريز, وحكم دياز المكسيك عام 1880 وتنازل طوعاً عن الرئاسة لمانويل غونزاليس (wasserman, 2012), ثم عاد إلى منصبه عن طريق الانتخابات عام 1884 واستمر حتى قيام الثورة, اثبت دياز انه سياسي بارع وحكم بمهارة من خلال مزيج من المفاوضات السياسية والاقتصادية, إذ قام ببناء اقتصاد سياسي يعتمد على توسيع الصادرات والمعادن والسلع الزراعية (الماشية والهيكنوين : وهو نوع من نبات جنس الأغاف موطنه الأصلي ولاية يوكاتا في المكسيك, والألياف المستخرجة من انواع الصبار التي يمكن تحويلها إلى خيوط) فضلاً عن الاستثمار الأجنبي وتحسين وسائل النقل وبحلول وقت إعادة انتخابه عام 1910 كان يتمتع بسمعة كزعيم قوي وحققت المكسيك في وقته قدراً كبيراً من النظام والتقدم وانتجت سياسات دياز النمو الاقتصادي والتحديث , لكن بالرغم من تحسن الوضع الاقتصادي للمجتمع ؛ إلا ان الرخاء لم يكن تقسيمه بشكل متساوٍ مما أدى إلى استبعاد معظم العاملين في المناطق الريفية والمدن, ولعل الأهم من ذلك هو أن حكمه لم يقضي مطلقاً على التوجهات السياسية المحلية والإقليمية التي تغذي عدم المساواة الاقتصادية والاستقلال المحلي (La Revolución Mexicana es un gran movimiento social.social del siglo XX.)

يتبين لنا مما تقدم ان دكتاتورية دياز لم تكن سيئة للغاية, لكون الانتعاش الاقتصادي وتحسين وسائل النقل تدل على تطور ملحوظ في المكسيك مقارنة بدول أمريكا اللاتينية, وان الاستثمارات الأجنبية التي دخلت للمكسيك خير شاهد على ذلك.

ويمكن القول ان التغييرات المهمة التي طرأت على الاقتصاد العالمي والتي استجمعت قواها في النصف الثاني من التاسع عشر, لعبت دوراً أساسياً في اخراج المكسيك من حالة الركود السياسي والاقتصادي التي ابتليت بها الجمهورية الفتية منذ الاستقلال, رافق ذلك التحول المرحلة الثانية من الثورة الصناعية التي شهدت الانتشار الجغرافي للتصنيع ودمج الصناعة الشمالية مع الجنوب, ومثلت المكسيك اكثر احكاماً على الاقتصاد الصناعي المزدهر, فضلاً عن ذلك دخول رأس المال الأجنبي وفتحت الاستثمارات الأمريكية في الولايات المكسيكية في مجال النفط

والمحاصيل الزراعية مثل (القطن, المطاط, والقهوة) في الوقت نفسه شهدت المكسيك ثورة حقيقة في البنية التحتية والاتصالات, وهنا لعب رأس المال الأجنبي دوراً رائداً في مجال الإعمار وتوسعت الطرق والتلغراف ومد شبكات السكك الحديدية, وتم بناء موانئ جديدة وتعميق الموانئ القديمة, وكانت شبكات طرق النقل الأكثر استراتيجية لنقل البضائع من الولايات المتحدة إلى الولايات الشمالية, وحافظ دياز على تعزيز نضامه الخاص وقمع المعارضة عن طريق الية معقدة ومتعددة المستويات للسيطرة على العنف والجريمة وحركات التمرد, وقام دياز بتعزيز قوات الشرطة الريفية الفيدرالية لمتابعة الفوضى والاضطرابات التي تشهدها الولايات المكسيكية في القرى والارياف (Joseph & Buchenau, 2013, p. 28) .

برزت المكسيك بداية القرن العشرين كدولة ذات أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة على مستوى العالم, فضلاً عن موقعها الجغرافي تم اكتشاف كميات كبيرة من النفط الخام وتحولت المكسيك إلى منتج عالمي للنفط وقدم الرئيس المكسيكي الجنرال بورفيريو دياز تنازلات مجانية إلى المستثمرين الأجانب , علاوة على ذلك زيادة الطلب على الثقافات المكسيكية مثل القهوة والكاشو, وفي ظل زيادة الطلب العالمي وتوسيع الإمكانيات الخارجية لمصالحها الاقتصادية في جميع انحاء العالم و على اصر ذلك تحولت المكسيك إلى ساحة معركة للمصالح الكبرى (History, 2020, p. 18)

جعل دياز هدفه احتواء وقمع تقاليد البلاد الطويلة المتمثلة في الثورة الريفية والزراعية , وانجز كل ذلك عن طريق الدكتاتورية السياسية , التي كانت ثقيلة الوطأة على نحو متزايد في استخدامها للقمع على مر السنين, كانت احدى النتائج الواضحة لنظام دياز هي : الازدهار الاقتصادي الهائل الذي أدى الى تحول جذري في المكسيك على مدار مدة حكمه (1910-1976) شمل توسع إجمالي في خطوط السكك الحديدية في البلاد من 640 كم إلى ما يقارب 20000 كم, وزادت الصادرات في المعامل بمعدل نمو 6% سنوياً (Easterling, 2013, p. 22).

مثلت الثورة المكسيكية الحدث المميز في التاريخ المكسيكي الحديث, بدأ الصراع الدموي الطويل والفوضوي في العشرين من تشرين الثاني 1910 على شكل تمرد ضد الرئيس بورفيريو دياز الحاكم الاستبدادي للبلاد منذ عام 1876 والذي كان يبلغ من العمر آنذاك ثمانين عام , وكانت المشكلة تتخمر منذ سنوات, اعلن دياز في عام 1908 ان المكسيك بفضل وصايته اصبحت اخيراً جاهزة للديمقراطية, وبالتالي لن يسعى للحصول إلى دورة رئاسية سادسة, الأمر الذي جعل

فرانسييسكو ماديرو سليل عائلة ثرية من شمال شرق المكسيك ان يطلق حملة اعلامية نشطة لإسقاط دياز, وأمر الاخير باعتقال ماديرو, رافق ذلك انكماشاً اقتصادياً في المكسيك, فضلاً عن ذلك اثار عدد كبير من النشاط الراديكاليون معارضة مشروعة لحكومة دياز, وادى الانكماش الاقتصادي والقمع المتزايد الذي مارسه دكتاتور دياز الى تمرد وطني دعا اليه ماديرو في تشرين الثاني 1910 وحظيت دعوته بتأييد قطاعات كبيرة من المجتمع المكسيكي, بما في القطاعات الوسطى في البلاد والنخب الإقليمية الساخطة, بما في ذلك العمال والفلاحين الذين طالت معاناتهم (Joseph & Buchenau, 2013, p. 23)

عجلت ثلاثة ازمات مباشرة بالثورة المكسيكية : الكساد الاقتصادي 1907-1909 واندلاع الاضطرابات الريفية , والخلافة السياسية لدياز, وكان الكساد الأكثر أهمية هو الكساد الذي قوض دعم دياز بين الطبقات العليا, واعتمدت شبكة تحالفاته السياسية على قدرته على مكافأة التعاون بالوظائف والاعفاءات الضريبية, والإعانات للشركات وغيرها من المزايا, لكنه لا يستطيع أن يدفع ثمن التعاون إلا إذا ازدهر الاقتصاد, ومع ندرة الموارد اشتدت الخلافات بين المجاميع الإقليمية التي اشتراها دياز, وفي الوقت نفسه دمر الانكماش الاقتصادي الطبقة المتوسطة الناشئة وافلست العديد من الشركات التي بنتها الطبقة المتوسطة خلال العقد الماضي وتوقف توسع الشركات الجديدة فجأة, مما أدى إلى انهيار الطبقة الوسطى الذي عانت من التمييز في الضرائب والمحاكم والنظام المصرفي خلال مدة الكساد, كما تأثرت الطبقة العاملة لاسيما في مناطق التعدين وتسبب الكساد في انتشار البطالة على نطاق واسع , واضطر العديد الموظفين الى قبول اجور اقل بساعات اقل (Rayón, 2023, p. 28)

وتماشياً مع ما سبق وصل التمرد إلى القرى الريفية التي عانت هي الأخرى من الانهيار الاقتصادي, ساعد ذلك تحسن وسائل النقل والأسواق الأكبر للسلع الزراعية في المكسيك وخارجها إلى ارتفاع قيمة الأراضي مما أدى إلى اندفاع المسؤولين السياسيين وكبار ملاكي الأراضي إلى توسيع ممتلكاتهم من اجل تلبية الطلب على سلع التصدير, مما صادروا ممتلكات صغار الملاكين في القرى الهندية, وتم دفع المزارعين المهاجرين إلى جانب العمالة الرخيصة التي لا تمتلك ارضاً, مما اشتدت الأزمة عام 1907 عندما أدى الانكماش الاقتصادي إلى القضاء على فرص العمل البديلة للأشخاص الذين لا يملكون أرضاً في المناجم والمدن والولايات, مما زاد الوضع سوءاً ان العديد من العمال عادوا إلى قراهم من المدن وعبروا الحدود وادى ذلك إلى زيادة الضغوط على الموارد

المحدودة بالفعل ولأن كبار اصحاب العقارات والسياسيين استولوا على أراضيهم لم يتمكن القرويون من زراعة ما يكفي من الغذاء لإطعام انفسهم (production, 2015, p. 48).

وعلاوة على ذلك كان سكان الريف ساخطين بشأن فقدان الحكم الذاتي, إذ الغت دكتاتورية دياز انتخابات المكاتب المحلية وبدلاً من ذلك عينت رؤساء المقاطعات الذين اثبتوا ولائهم المطلق الى دياز , ومارسوا الاعتقالات وقيدوا الحريات الشخصية والتقاليد العرفية والمحلية, وعلى الرغم من ذلك ان سكان الريف لم يكونوا على وشك التمرد إلا إذا كانت هناك فرصة سانحة وقد منحهم الانقسام بين النخب الحاكمة الفرصة للتمرد (artículo).

اما الأزمة الثالثة والأكثر الحاحاً , الضجة حول خلافة دياز, إذ أدت إلى انقسامات حرجة داخل النخب السياسية عندما اعيد انتخابه عام 1904 مرتكباً بذلك خطأ فادح تمثل بعدم توفير خلافة سياسية سلمية بعد تقاعده أو وفاته والأمر الأكثر فظاعة , ان دياز عرض التقاعد لكنه تراجع بعد ذلك مما خلق أزمة سياسية في البلاد , وفي مقابله مع صحفي أمريكي يدعى جيمس كريلمان تفاخر بأن المكسيك مستعدة للديمقراطية وانه سيتنحى في عام 1910 واعلن انه يرحب بالمنافسة السياسية, وسرعان ما انتشرت اخبار المقابلة في شوارع مكسيكو سيتي وشعر السياسيون بالحيرة والخوف, لكن سرعان ما غير دياز رأيه وأعلن إعادة انتخابه الأمر الذي زاد الوضع سوءاً, أدى ذلك إلى انقسام داخل الحكومة المكسيكية وكان هنالك فصيلان يتطلعان إلى بعضهما البعض بحذر مع تقدم دياز في السن (wasserman, 2012, p. 47) إذ كان جنرالات قدامى من المحاربين في الحروب الهندية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ضد الياكو في الشمال والمايا في الجنوب وكان زعيم المجموعة الجنرال برناردو ريبس قائد المنطقة العسكرية والزعيم السياسي لنوفوليون في شمال شرق المكسيك, وكان لديهم اتباع مخلصين للغاية وعلاقات مهمة مع الصناعيين في الولاية والمقيمين في مونتيري , وتطلع العديد من الساخطين إلى ريبس من أجل قيادة تمرد, وكان ردت فعل دياز هو ارسال الجنرال ريس إلى اوربا في مهمة دبلوماسية في خريف 1908 وترك هذا الفصيل دون زعيم مؤقتاً (Jr., 2012).

ويبدو ان الاجراء الذي اتخذه دياز هو : لإبعاد الجنرالات العسكرية التي تتمتع بشعبية لدى المكسيكيين, خشية من قيادة تمرد أو انقلاب عسكري, وهي خطوة هرب فيها إلى الأمام كون ابعاد جنرالات بمستوى ريس اثر سلباً على إدارة المعركة.

وفي الجانب الآخر كانت فئة من التكنوقراط رفيعي المستوى بقيادة وزير المالية خوسيه ايف ليمانثور, كانوا مدافعين عن التحديث المكسيكي, لكن ليمانثور لم يكن مؤهلاً لخلافة دياز لكونه من اصول فرنسية, وتم عزل عدد كبير من اتباعه السابقين , فضلاً عن ذلك ان دياز ابعده بعض المصالح الأجنبية الكبيرة التي ساعدته في الوصول إلى السلطة وغدت محرك التنمية الاقتصادية المكسيكية, واتخذ دياز عدداً من الاجراءات للحد من نفوذ الشركات الاجنبية بما في ذلك تأمين نظام السكك الحديدية بين عامي 1902- 19011 وسعى دياز إلى تحقيق التوازن بين المصالح الأمريكية والاوربية وعلى وجه التحديد في الصناعات النفطية, وهذا الأمر ازعج الحلفاء الأمريكيين مما استدعى ذلك ان شركات النفط الأمريكية والبنوك التابعة لها في نيويورك رعت المعارضة لدياز التي ظهرت خلال العامين 1908 و 1909 (Knight, 1989) وكانت هناك تحذيرات مبكرة من الولايات المتحدة ان النظام المكسيكي يقف على ارض هشة, بما في ذلك اضراب عمال المناجم في شركة كانانيا الموحدة للنحاس في سونورا عام 1906 الذي قمعته الحكومة بسرعة, وقام الحزب الليبرالي المكسيكي الذي جمع بين الطبقة الوسطى والطبقة العاملة الشمالية بثورات قصيرة من عام 1906 حتى عام 1911, وكانت تلك الثورات بمثابة مقدمة للتحالف الطبقي الذي احتشد عام 1910 حول فرانسيسكو أي ماديرو في معارضة دياز, وتولى ماديرو المهمة المعقدة في تحدي لإعادة انتخاب دياز , ونشر كتاباً عام 1910 بعنوان "الخلافة الرئاسية" يلوم فيه دياز على حكمه القاسي وغير العادل, واكتسب حزب ماديرو المناهض لإعادة ترشيح دياز شعبية كبيرة بين المكسيكيين , و رشح ماديرو لرئاسة الحكومة المكسيكية ودافع عن الديمقراطية كأساس لبرنامج السياسي, وتبع ذلك المطالبة بإعادة الأراضي المأخوذة من اهل القرى, إلا ان دياز بعد ان شعر بالتهديد قمع المعارضة وسجن ماديرو إلا انه فر عبر الحدود إلى الولايات المتحدة , واعلن عن خطته على لسان لويس بوتوسي, ودعا الشعب المكسيكي إلى اتباعه واستعادة الديمقراطية , كما دعا إلى استعادة الأراضي التي أخذها دياز بشكل غير قانوني من اصحاب الحيازات الصغيرة, وعاد ماديرو إلى وطنه في التاسع عشر من تشرين الثاني 1910 (wasserman, 2012).

المبحث الثاني : مراحل الثورة المكسيكية

بدأت الثورة المكسيكية في ولاية تشيهواهوا الشمالية في العشرين الثاني 1910 عندما أعلن ماديرو الحرب على حكومة دياز وانظم أهالي القرى تحت قيادة باسكوال أورو زكو وشنوا حرب عصابات ضد الجيش الفيدرالي , وعاد ماديرو إلى المكسيك وانظم إلى المتمردين الذين واصلوا شن هجماتهم في ربيع 1911 عندما فرضوا حصاراً على بلدة سيوداد خواريز الحدودية (

على الجانب الآخر من إلباسو تكساس) في اوائل شهر مايس واجبروا الجنرال أوروزكو وقائده فرانسيسكو بانتشو على الاستسلام, وبحلول ذلك الوقت كان المتمردون قد ثاروا في جميع انحاء البلاد ولم يتمكن الجيش الفيدرالي من استعادة النظام, سمح دياز للجيش بالتدهور عمداً لمنع الثورات المحتملة ضد نظامه , إذ كان ضباط الجيش كبار السن وعجزة, وقيل ان بعضهم لا يكاد يركب خيوله , علاوة على ذلك كان العديد من الجنرالات في الجيش فاسدين وكانوا يجمعون رواتب الجنود غير الموجودين, أدى ذلك إلى انحلال واضح في المؤسسة العسكرية وعندما واجه الجيش معارضة شعبية في مناطق متعددة اثبت عدم قدرته على مواجهة التمرد (Rius, 2014, p. 48).

وبعد ان ادرك دياز أن دعمه بين النخبة قد تآكل بشدة وان جيشه كان في حالة فوضى ترك البلاد في مايس 1911 (Joseph & Buchenau, 2013) وربما شعر بالقلق ايضاً عندما أمر الرئيس الأمريكي وليام هوارد تافت William Howard Taft بإرسال فرقة عسكرية لغزو البلاد, وبعد مفاوضات مع المتمردين ترك دياز البلاد تحت حكومة مؤقتة برئاسة فرانسيسكو ليون دي لابارا مسؤول سابق في حكومة دياز , وظل الجيش والبيروقراطية على حالهما واعلن عن الاستعداد لإجراء انتخابات رئاسية جديدة في البلاد , وبذلك انتهى التمرد القصير وغير الدموي بانتصار ماديرولا رئيساً للمكسيك . (Artículo publicado en Internet.)

وسرعان ما حصل انشقاق بين صفوف الثوار بسبب وتيرة الإصلاح, ووقع الصراع الحاسم في الريف بين طبقات الفلاحين الذين سلبت أراضيهم من حكومة دياز, والتف الثوار حول اميليانو زاباتا في محاربة جيش دياز تحت شعار " الأرض والحرية" وكان اتباعه المعروفون باسم الزاباتيستات يعتقدون ان السلطات واصحاب العقارات الكبيرة قد سرقوا اراضيهم ظلماً وهم الان يريدون استعادتها , ولكن لإعادة ممتلكاتهم يتوجب على الحكومة مصادرة الاراضي من كبار الملاكين و ذوي النفوذ السياسي ودعا الرئيس المنتخب حديثاً ماديرولا إلى اتباع الإجراءات القانونية الواجبة , و أكد أن المحاكم أو الكونكرس سيقرون إعادة توزيع الأراضي بعد دراسة القضية, وعندما طالب الزاباتيستات الذين نفذ صبرهم بالتعويض الفوري ورفضوا القاء اسلحتهم واجه ماديرولا تمرداً مفتوحاً (wasserman, 2012) ونشأت تضاربات اضافية في المصالح وسعى عمال المناجم إلى الحصول على اجور إضافية وتحسين ظروف العمل, ولكي يحصل العمال على تلك الاهداف تعين على اصحاب المناجم ومصانع النسيج تقديم تنازلات , وكان بعض رجال الأعمال هؤلاء يدعمون ماديرولا

أو كانت لهم علاقات وثيقة بعائلته وكانت الطبقة الوسطى أيضاً تقدر حقوق الملكية الخاصة , وبعد ان تولى ماديرو منصبه في تشرين الثاني 1911 لم يتمكن من ارضاء حلفائه من الطبقة الدنيا, لذلك واجه باسكوال اوروزكو في الشمال و الزاباتيسا في الجنوب فضلاً عن ذلك طالب ابن شقيق الدكتاتور السابق فيليكس دياز بحقه في السلطة, وثارو ضد حكومة ماديرو, إلا انهم لم يفلحوا في ذلك وتم اخمد الحركة وسجن دياز الصغير مع الجنرال ريبس (wasserman, 2012, p. 58).

وضمن معارك الحروب الأهلية بين فصائل الجيش والمتمردين, تمكن الجيش الفيدرالي بقيادة الجنرال فيكتوريانو هويرتا من هزيمة المتمرد أوروزكو في سلسلة من المعارك الدموية في الشمال في صيف 1912 , وفي التاسع من شباط 1913 تحركت قوات عسكرية من تلابان وقوات من تاكوبايا ضد حكومة ماديرو تحت قيادة جريجوريو روبز و مانويل موندراغون , وتمكنت القوات الثائرة من طلاق سراح فيليكس دياز و ريبس, وقاما في ثورة في مكسيكو سيتي , وأدى القتال العنيف في العاصمة الذي عرف باسم " الأيام العشرة المأساوية" الى مقتل ريس في رصاص مدفع رشاش, وتم نقل جثمانه إلى داخل القصر الوطني وعرضها على الرئيس ماديرو, وفي تلك الاحداث ثمة خيانة في الجيش المكسيكي إذ انفصل الجنرال هويرتا عن ماديرو و اعلن تمرده وتحت تهديد السلاح والضغط الشعبي استقالة ماديرو وبعدها تم اغتياله وبذلك تنتهي مرحلة من مراحل الثورة المكسيكية (wasserman, 2012) .

سعى الجنرال هويرتا للعودة إلى نظام حكم دياز, مما تسبب في مقاومة شديدة قام بها زعماء ثوريون وكان ابرزهم فينويتيانو كارانزا حاكم ولاية كواويلا الشمالية والجنرال بانثوفيليا من تشيهواهاوا و الفارواوبريجون من سونورا واصبحت حركتهم تعرف باسم "الدستوريون" لانهم أرادوا إعادة ترسيخ المبادئ الليبرالية لدستور عام 1875 ولقيت الثورة المضادة رواجاً بين طبقات المجتمع المكسيكي, ودخلت الولايات المتحدة في تحالف فضفاض مع زاباتا في عام 1914 من خلال احتلال الميناء الرئيس في البلاد على خليج المكسيك تامبيكو وفيراكروز مما أدى فعلياً إلى قطع إمدادات الأسلحة عن هويرتا و السيطرة على أهم مصدر للإيرادات الكمركية , وبذلك عطلت الشريان الاقتصادي للحكومة المكسيكية, وهزم الدستوريون هويرتا ثم انزلت البلاد في حرب أهلية دموية بين فصيلين من الثوار المنتصرين التقليديين فيلا وزاباتا والدستوريون كارانزا وأوبريغون و سعى التقليديون إلى اجراء اصلاحات أكثر جذرية وفورية وصادرو عقارات كبيرة في أراضي زاباتا واعدوا توزيع الأراضي على القرويين, بينما قاوم الدستوريون اصلاح الأراضي خلال سلسلة من المعارك الوحشية في شمال وسط المكسيك في عام 1915 وانتصر الدستوريون في المعركة

واعلن كارانز نفسه الرئيس التنفيذي الأول للامة في مايس 1915 واعترفت الولايات المتحدة بحكومة كارانزا في العام المذكور (wasserman, 2012).

يتبين لنا من خلال ما تقدم: ان انتصار الدستوريون يعود إلى اسباب عدة :اهمها كان لديهم افضل جنرال هو اوبريجون الذي تكيف مع الحرب الحديثة بمهارة اكبر وكان لديهم اكبر قدر من الموارد حيث كانوا يسيطرون على الكمارك في ميناء فيراكروز الرئيس, مما سمح لهم بشراء الأسلحة والذخائر, كان معارضوهم زاباتا وفيللا غير قادرين أو غير راغبين في تنسيق عملياتهم العسكرية , وكان كارانزا مرناً بما يكفي لكسب تأييد العمال المنظمين عام 1914 من خلال قانونه الزراعي عام 1915 لترجح كفة ميزان الدعم الشعبي لصالحه.

مثلت المرحلة حرب العصابات التي ظهرت على الساحة من جديد , إذ سرعان ما ظهرت قبائل فيليستاس وزاباتيسنا إلى حرب العصابات والتي تسببت في قطع الطرق وكثرة القتلى وتدمير الأراضي الزراعية, مما تسببت في حالة من الفوضى وانتشار الفساد والتضخم وعلى وجه التحديد ارتفاع اسعار المواد الغذائية وانخفضت قيمة البيزو مع اعتماد القرويين والدستوريين على عملاتهم الخاصة والتي اجبروا جميع المناطق التي سيطروا عليها على استخدامها في عام 1916 وكانت هناك 21 عملة ورقية رسمية متداولة في المكسيك, وعادة ما يرفض التجار النقود الورقية, وكانت العملات المعدنية ذات قيمة جوهريّة, لأنها مصنوعة من الذهب أو الفضة, وكانت المضاربات جامحة والمزورون في كل مكان مما زاد من عدم اليقين بشأن قيمة أي عملة في أي وقت, وبغض النظر عن كانت اليد العليا عسكرياً, فإن اسوء مشكلة واجهها كل فصيل هي نقص الغذاء, وكان من المستحل ضمان إمدادات غذائية كافية بتكلفة معقولة, بعد ان دمرت الحرب المحاصيل الزراعية والمعدات والماشية والبذور, وانخفض انتاج الغذاء وتفاقت بسبب نقص العمال ووسائل النقل وانظمة الري بسبب المعدات التي اصبحت في حالة سيئة بسبب الإهمال (Gilly, 1994, p. 87) .

تعرضت المحاصيل الزراعية إلى افة الجراد التي افكتت بما تبقى من المزارع وعلاوة على ذلك انتشرت الأوبئة والأمراض جراء الجثث التي ترمى في الشوارع والمزارع وتلوثت مياه الشرب بالسبب ذاته, وخلال عامي 1916-1917 شهدت ولاية فيراكوز أزمة غذائية وتضاعف سعر الذرة, وفشلت محاولات إعادة توزيع المواد الغذائية وتنظيم مكافحة الاحتكار والتلاعب بالأسعار, بسبب اعاق الجيش مثل هذه الأعمال بإصراره على ان يحصل الجنود على الطعام قبل المدنيين ومن غير

المستغرب ان يكون الجنرالات رجال اعمال في المقام الأول وفق الولاء الواجب تجاه قواتهم, وكثيراً ما كانوا يصادرون ويبيعون السلع الأساسية لتحقيق مكاسبهم الخاصة وكان على القرى ان تتكيف بسرعة مع تيارات المعركة المتغيرة, وتحركت الجيوش المتنافسة ذهاباً واياباً في مناطق مختلفة, ويمكن ان يصل جيش واحد ويأخذ ما في وسعه ويغادر ويخلفه الجيش المنافس بحثاً عن الإمدادات, ولم يكن بوسع الشرطة المحلية والمسؤولون ان يقدموا أي حماية لأنهم كانوا في حالة حرب أو مختبئين, وجدير بالذكر ان من يقاوم او يعارض اي من الجيوش سيكون مصيره القتل (wasserman, 2012).

وبحلول عام 1917 تعرضت ولاية موريلوس إلى كارثة إذ اخفت المزارع وفر العمال بحثاً عن العمل وتم ترحيل قسم اخر منهم وتجنيد البعض منهم, وتعرضت حقول الذرة إلى الخراب والدمار وتهدمت المباني واحترقت المحاصيل ولم يرى فيها سوى الخراب والدمار, وكانت الحقول فارغة من المراعي والمواشي واخفت الخنازير والحيوانات والطيور, ورحل سكانها إلى مناطق اخرى متفرقة, وظل البؤس والفوضى منتشرين وعاد قطاع الطرق الى الظهور وكثرت حالات السلب والنهب, واصبحت الظروف اسوء في عام 1918 وسط تفشي الانفلونزا في انحاء العالم, وفقدت موريلوس ربع سكانها بسبب الموت والهجرة (wasserman, 2012, p. 22).

وتعقيباً على ما تقدم افاد ديبلوماسي بريطاني وصف أحوال المكسيك وكيف ارتكب الفيدراليون المنسحبون عام 1916 فظائع لا توصف في زاكاتيكاس ففجروا المدينة اثناء فرارهم بانها " كتلة من المباني بأكملها عبارة عن انقاض ولم نلاحظ إلا الدمار والخراب في الشوارع والمدن والقرى, والمجاعة هي العنوان الابرز للسكان " وادى تدفق الناس من الريف إلى تفاقم الأوضاع في المدن التي لم تتمكن ببساطة من إطعام الوافدين الجدد, ومات الكثير من السكان بسبب الأمراض (التيفوئيد , الكوليرا , والانفلونزا) وكذلك بسبب امراض الجهاز الهضمي الناجمة عن الطعام والماء الملوثنين, وتفشت الأمراض المعدية , وكافحت الحكومات المحلية باستمرار لتوفير الخدمات والمرافق الاساسية ومع حرمانها من الأموال, ولم تفتح المدارس ابوابها إلا بشكل متقطع وكان كل شيء ناقصاً بما في ذلك السكن وارتفعت الايجارات بشكل كبير وبلغت نسبة 50% نتيجة الحروب المتناوبة للفصائل المختلفة وحركة الناس من الريف, أدى ذلك بصورة عامة إلى انتشار المفاسد لاسيما بين النساء المهاجرات اللواتي مارسن الدعارة لرجال الأعمال بين الريف والمدينة, وهذا تسبب بنقل الأمراض جنسياً, ولم تكن هناك قواعد فعلية لتغيير سياسة الحكومات المحلية ,

واصدر قادة الجيش قوانين متطرفة اخافت رجال الأعمال انها قيدت استثمار رأس المال (Alvarez & Jose Arroyo Cruz, 2022, p. 112).

ادى ارتفاع معدل التضخم إلى خلق طلب مستمر على الأجور المرتفعة ومن الواضح ان الطبقة العاملة كانت تتعرض للضغط ونظم العمال أنفسهم وقاموا بالإضراب واحتجوا على الظلم المتصور مثل الاستقطاعات التعسفية من رواتبهم وفرض الغرامات على انتهاكات قواعد اصحاب العمل (التأخير على سبيل المثال) كما دافعت النساء من اجل حقوقهن السياسية والاجتماعية وجعلت النسوة اصواتهن مسموعة ونظمن أول مؤتمر نسوي في ولاية يوكاتان عام 1916 وكانت احدى نتائج جهودهم مرسوم حكومة كارانزا الذي شرع الطلاق عام 1914 والذي يعد من أكثر القوانين تقدمية وله تداعيات عميقة على المجتمع, إذ وضع حد لفكرة الزواج النهائي وسمح للفصل بين الأزواج, وبموجب القانون اصبح للزوجين بمجرد الطلاق ان يتزوجوا ممن يرغبون مما ساهم في تكوين ازواج اكثر شرعية (Jr., 2012).

المبحث الثالث : نتائج الثورة المكسيكية

كانت الثورة المكسيكية أولى الثورات الملحمية في القرن العشرين , إذ استمرت لأكثر من عقد من الزمن, وتسببت في مقتل مليونين مكسيكي وتسببت في اضرار واسعة النطاق ونتيجة الدمار والاضطرابات التي خلفتها الحرب لم يعد الاقتصاد المكسيكي إلى مستويات ما قبل الثورة, وانتجت الثورة الدستور الأكثر تطرفاً هو دستور عام 1917 , لم تكن الثورة المكسيكية مبنية على الايدلوجية الشيوعية بالرغم ان قادتها دافعوا عن الاصلاح الزراعي وقاموا فيما بعد بإعادة توزيع كميات هائلة من الأراضي على ما يقارب مليوني فلاح , إلا ان النظام الجديد لم ينجذ الرأسمالية أو يؤسس دولة اشتراكية (wasserman, 2012, p. 28)

لقد غيرت الثورة المكسيكية بشكل عميق الواقع السياسي والاجتماعي ويمكن القول أنها سعت إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما : استعادة الأراضي المأخوذة من القرى من خلال توسيع نطاق المزارع وتوزيعها على الفلاحين وإعادة الأراضي التي استولى عليها السياسيين الجشعين, وفتح قنوات التواصل مع الحكومة, وشمل الهدف الأخر استعادة الحكم الذاتي المحلي الذي فقدته الدولة المركزية خلال عهد دياز, بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مطالب بإنهاء العبودية الديونية طويلة الأجل التي تربط العمال الزراعيين بملكي الأراضي الذين يهملون لديهم, وتنفيذ أجور أعلى

وظروف عمل أفضل, وبطول عام 1920 تم تحقيق بعض الأهداف ووضع الهيكل لإنجاز الباقي, ونجح الاصلاح الزراعي في عدد من الحالات على الأقل لبعض الوقت خلال العقد الممتد بين عامي 1910-1920, وكان المثال الأكثر شهرة على ذلك في موريلوس عام 1914 تحت حكم زاباتيسا بعد ان كان الاصلاح الزراعي قيد التنفيذ بالفعل في المناطق التي يسيطر عليها مثل المنطقة الفيدرالية وولايات موريلوس وبويبلا وغيريرو, وأمر زاباتيسا بتقسيم أراضي أعداء الثورة وأعاد جيش زاباتا الأراضي إلى أولئك الذين كانوا يملكونها سابقاً وأعاد توزيع الباقي عن طريق القرعة, وتم رسم خرائط لكل تلك الأراضي وارسلت النتائج إلى زاباتا للحصول على الموافقة, لكنها في الوقت ذاته واجهت معارضة شديدة من الزعماء المحليين المستفيدين من أموال الحماية التي تدفعها المزارع, وصدر مرسوم من زاباتا في ايلول يوضح ويقنن الإصلاح, ولكن سرعان ما تجددت الصراعات, لكون المعلومات التي اعتمدها الحكومة هي الخرائط الجديدة, بينما اهالي القرى طالبوا بالمخطوطات والخرائط القديمة, لأن ما اعتمدت عليه الحكومة غير كافي للقيام بتوزيع الأراضي, وهذا الرأي لا يخلو من تدخلات الطبقة السياسية المعارضة للقرار (wasserman, 2012).

اما بالنسبة الى الهدف الثاني للثورة هو فتح الوصول إلى الحكومة والسياسة, فقد خلق الثوار ايضاً بعض النجاح, إذ تمكنوا من قلب النظام السياسي المغلق واستبدال الحرس القديم بجيل جديد من النخب التي تغيرت عضويتها خلال العقود القليلة التالية ولكنها عكس اسلافها في عهد دياز, خلفت الثورة مساحة من للنشاط الاجتماعي فبلغ العمال في مصانع مكسيكو سيتي وبويبلا واوريزابا وغوادالاخارا ذروتهم من عام 1911 حتى عام 1917, وكانت هناك موجة من الاضطرابات خلال مدة حكم ماديرو, كما حدث في خطوط ترام مكسيكو سيتي وفي مصانع النسيج في مكسيكو سيتي وبويبلا, كما ظهرت منظمات نقابية مهمة خلال تلك السنوات العصيبة إذ عملت بنشاط على تثقيف العمال والنضال من اجل حقوقهم ووسعت من نفوذها عندما تحالفت مع كارانزا وزودته بالكتائب الحمراء التي ساعدت اوبريغون على هزيمة فيلا عام 1915, وكان دستور 1917 بطبيعة الحال هو الأكثر أهمية بين عامي 1910-1920 وكان من شأنه ان يشكل الأساس للعقدين التاليين من الاصلاحات غير المسبوقة, لذلك فان العديد من الناس والنخب السياسية يعتبرون دستور عام 1917 بمثابة النصر القانوني للثورة المكسيكية ويصفونه انه "الروح الإنسانية و الإيمان بكرامة الإنسان" وهو الحل لمشاكل الأمة, نصت المادة الثالثة انها "الزمت الحكومة العوائل بتعليم جميع اطفالها دون تكلفة عليهم" كما اخرجت الكنيسة الكاثوليكية من دورها المهيمن سابقاً في التعليم, وادعت المادة السابعة والعشرون " ان الأراضي والمياه ملك الأمة وعلى هذا النحو يمكن للأمة توزيعها من اجل

الصالح العام , بينما قدمت المادة 123 للعمال الحد الأدنى من الأجور, وتحديد ساعات العمل بثمان ساعات يومياً وشرعت الضمان الاجتماعي , وكان النص الأكثر أهمية المادة السابعة والعشرون التي أنشأت حقوق الملكية الخاصة ولكنها اعطت ايضاً الحق في مصادرة الممتلكات من اجل الصالح العام كما نص الدستور الجديد على تشريعات عمل شاملة وغير مسبوقه بالإضافة إلى الحقوق المذكورة , وفرضت المادة 123 دفع أجر عمل إضافي للعامل لقاء الساعات الإضافية, وحددت أسبوع العمل بستة ايام , اي استراحة يوم واحد لكل اسبوع , وإنهاء العبودية و حدد اجازة الامومة , وانهى الدستور ثلاث أرباع الجدل حول دور الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فهو لم يزيل الكنيسة من التعليم فحسب, بل اعلن فصل الكنيسة عن الدولة, وقلل من سلطة الكنيسة عن طريق مصادرة ممتلكاتها وحددت مواد دستورية اخرى بتحديد عدد الكهنة في كل ولاية (production, 2015).

يتضح مما تقدم : ان تحجيم دور الكنيسة الكاثوليكية, وتقبيد الزعامات الدينية وتحديد عدد الكهنة هي خطوة بالاتجاه الصحيح لبناء الدولة المدنية الحديثة والتي تمنع التدخلات الخارجية سواء من الولايات المتحدة او امريكا اللاتينية .

كانت للثورة المكسيكية اثار وتداعيات دولية بعيدة المدى خلال العقد الأول من القرن العشرين تنافست القوى العظمى في اوربا والولايات المتحدة بشدة على الأرباح والنفوذ في المكسيك , واستمرت المنافسات خلال الثورة وتعقدت بالطبع بسبب الحرب العالمية الأولى , إذ انخرطت الولايات المتحدة بعمق في الثورة ليس فقط لأن المكسيك جارتها وكانت تشعر بالقلق من الاحداث لكن ايضاً لأن المستثمرين الأمريكيين انفقوا اكثر من مليار دولار في السكك الحديدية والزراعة والمناجم والصناعات في المكسيك وكان الاوربيون يستثمرون بكثافة في المكسيك ايضاً, إذ كان البريطانيون والألمان رائدين في مجالات السكك الحديدية والنفط والتعدين والتجارة وملكية الدين العام للحكومة المكسيكية, وكان الفرنسيون الذين يعيشون في المكسيك من الصناعيين المهنيين, وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914 في خضم اعنف معارك الثورة اصبحت المخاطر في المكسيك اكبر وتوسعت الولايات المتحدة لحماية حدودها الجنوبية , واتخذت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا اجراءات لحماية الموارد الطبيعية الحيوية التي توفرها المكسيك وخاصة النفط , بينما سعت المانيا الى زيادة زعزعة استقرار المكسيك من اجل صرف انتباه الولايات المتحدة عن

الحروب الاوربية, وطوال مدة الحرب وفرت الولايات المتحدة الأموال والأسلحة والذخائر للمكسيك من خلال تنويع تطبيق لوائحها التجارية أو قطع الإمدادات عن الفصائل التي لم توافق عليها, و عملت على حماية ممتلكاتها, وجدير بالذكر ان شركة ستاندرد اويل تدعم ماديرو و تعاونت شركة الصهر والتكرير الأمريكية وهي اكبر شركة تعدين في المكسيك لاحقاً تعاونت مع فيلا عندما سيطرة على جزء كبير من الأراضي التي كانت تعمل فيها الشركة (Rayon, 2021, p. 31).

تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بشكل صارخ في السياسة الداخلية المكسيكية بل وتدخلت عسكرياً بشكل علني, وحدث أول تدخل علني للولايات المتحدة عندما عارض الوزير الأمريكي لدى المكسيك هنري لين ويلسون الرئيس ماديرو وبشدة لكونه غير قادر على ادارة المرحلة, وارسل تقارير مضللة ومعاكسة حول ماديرو إلى واشنطن , الأمر الذي اخذه الرئيس الأمريكي وودرو ولسن بشكل علني وأرسل قوات عسكرية إلى المكسيك في مناسبتين , عام 1914 وحجب الاعتراف الدبلوماسي بحكومة هويرتا ومنعها من الحصول على الأسلحة لأنها استولت على السلطة بوسائل غير ديمقراطية , ثم ارسل سفناً حربية امريكية إلى خليج المكسيك وفي نيسان 1914 احتل الجيش الأمريكي احتل الجيش الأمريكي الميناءين الرئيسيين على الخليج في المكسيك تامبيكو وفيراكروز واستخدم ولسن حادثة بسيطة في تامبيكو والتي صنفت سوء معاملة مزعومة لبحار أمريكي من قبل السلطات المكسيكية كسبب للاحتلال, وبقيت القوات المكسيكية حتى نهاية تشرين الثاني الأمر الذي حرم هويرتا من الدخل الناتج عن عائدات الكمارك والحصول على الاسلحة والامدادات المستوردة , وأدى ذلك الى تدهور وضع حكومة هويرتا.

وبعد هزيمة هويرتا والانقسام بين فيلا و كارانزا لم تكن الولايات المتحدة حاسمة بشأن من ستدعم, لقد عامل فيلا الشركات الأجنبية بشكل جيد للغاية ولم يفرض سوى ضرائب متواضعة بينما كارانزا طالب بأكثر من ذلك بكثير ومع ذلك فقد وقفت الولايات المتحدة مع الطرف المنتصر في ساحة المعركة, لذلك اعترفت رسمياً بكارانزا في عام 1915 رئيساً شرعياً للبلاد (wasserman, 2012)

وفي شهر اذار 1916 شن فيلا هجوماً على القطاعات العسكرية الأمريكية كرد فعل لما قامت به الولايات المتحدة بالاعتراف الرسمي بكارانزا , وتغيرت موازين القوى واسفرت العملية عن مقتل عشرون جندياً أمريكياً, الامر اغضب إدارة الرئيس ويلسون والذي أمر بإرسال قوة عسكرية بقيادة الجنرال جون جيه بيرشينج عبر الحدود لمطاردة فيلا , وكان هناك عدد من الاشتباكات العسكرية بين القوات الأمريكية والدستوريين, و على الرغم من هزيمة الدستوريين إلا ان القوات الأمريكية لم

تتمكن من القبض على فيلا, وفي كانون الثاني 1917 تمكن البريطانيون من كسر الرموز الألمانية وسرعان ما رأى البريطانيون برقية سرية من الألمان الى كارانزا وفحوى البرقية ان الألمان يطالبون من المكسيك الدخول بالحرب الى جانبهم , وفي 24 شباط 1917 سلم البريطانيون البرقية إلى الأمريكيين, وبالرغم ان كارانزا تجاهل الاقتراح إلا ان العرض الذي قدمته المانيا ساهم في تخلي الولايات المتحدة عن سياسة الحياد والانضمام إلى الحرب وفي خضم الأحداث انسحبت القوات الأمريكية من المكسيك في شباط 1917 وبعد انسحاب القوات اطاح اوبريغون بكارانزا في عام 1920 وقتل جنود اوبريغون كارانزا في تلك العملية , وفاز بعدها في الانتخابات كرئيس جديد للمكسيك , وفي أول موقف دولي للولايات المتحدة حجت الاعتراف الدبلوماسي بحكومة اوبريغون واعربت قلقها بشأن تعامل النظام الجديد تجاه الشركات الأجنبية ومعاملة المستثمرين الأجانب وموقف النظام من الملكية الخاصة (wasserman, 2012)

الخاتمة:

كانت الثورة المكسيكية صراعاً مسلحاً بدأ في تشرين الثاني 1910 , نتيجة السخط الشعبي تجاه دكتاتورية دياز , وقد ادت إلى حرب أهلية غيرت بشكل جذري الهياكل السياسية والاجتماعية للبلاد , ومن ابرز الأحداث التي تركتها الثورة المكسيكية هو صدور القانون الانتخابي الجديد الذي بدأ في تشرين الثاني 1911 مع فرانسيكو أي ماديرو , والذي ادخل لأول مرة التصويت المباشر لانتخاب النواب وأعضاء مجلس الشيوخ الفيدراليين, وتجدر الإشارة ان أول من تم انتخابه بهذه الطريقة كان فينوستيانو كارانزا في ابريل 1917 , لقد تركت الثورة المكسيكية ارثاً هاماً بقي حتى الوقت الحاضر هو النضال من اجل العدالة والمساواة الاجتماعية الذي يعد المطلب الأساس للحركات الاجتماعية, انتهت الثورة المكسيكية مع وصول مجموعة سونورا إلى السلطة والتي تتكون من أدولفو دي لاهويرتا , و الفارو أوبريغون وبلوتاركو إلياس كاليس وتبع ذلك مصادرة مايقارب من 18 مليون هكتار وهو تقدماً مهماً للغاية , وكان احد أهم اسباب الثورة.

المراجع

- ❖ Adolfo Gilly .(1994) .*La revolucion interrumpida* Spanish Edition .(Ediciones Era.

- ❖ Alan Knight .(1989) .*Los intelectuales en la Revolucion mexican* . Universidad Nacional Autonoma.
- ❖ Artículo publicado en Internet. (n.d.). *Resumen, causas y consecuencias de la Revolución Mexicana*. en Historia.
- ❖ artículo .(بلا تاريخ). *Revolución Mexicana 1910-1917* .En la web del Congreso.
- ❖ History, C. (2020). *La Revolución Mexicana: Una guía fascinante de la Guerra Civil Mexicana mientras Pancho Villa y Emiliano Zapata murieron de manera influyente en México (Explorando el Pasado de México)* (Vol. spanish Edition). spanish Edition .
- ❖ Jose Antonio Martines Alvarez و Jose Arroyo Cruz .(2022) .*La Revolucion Mexicana en celaya (1910-1915) Estudio historico* (المجلد Spanish Edition .(La Atenas de America.
- ❖ Joseph , G. M., & Buchenau, J. (2013). *Mexico's Once and Future Revlution : Social Upheaval and the challenge of Rulesince*. Duke Universty press Book.
- ❖ Jr., J. W. (2012). *La economía mexicana durante la Revolución 1910-1920 Historia y análisis*. Ciudad de México.
- ❖ *La Revolución Mexicana es un gran movimiento social.social del siglo XX* .(بلا تاريخ). Gob.mx.
- ❖ production, O. s. (2015). *Revolución mexicana lucha por la libertad*.
- ❖ Rayon, V. (2021). *La Revolucion Mexicana El porfiriato (1876-1910)* (Vol. spanish Edition). spanish.
- ❖ Rayón, V. (2023). *La Revolución Mexicana: gobiernos posrevolucionarios*. Spanish Edition.
- ❖ Rius. (2014). *La revolucioncita mexicana* (Vol. Spanish Edition).
- ❖ Stuart Easterling .(2013) .*The Mexican Revolution : A short Histoty 1910-1920* .Haymarket Books.

- ❖ wasserman, M. (2012). *The Mexican Revolution: A Brief History With Documents (bedford series in History and culture)* (Vol. 1 st edition). Bedford / st . Martin.